

دروس من هدي القرآن الكريم

معرفة الله - وعده ووعيده - الدرس الثالث عشر

ملزمة الأسبوع | اليوم الرابع

---

ألقاها السيد / حسين بدرالدين الحوثي

بتاريخ: ٥/٢/٢٠٠٢م | اليمن - صعدة

وأنت تتحرك في هذا الميدان كما يتحرك الآخرون في الميدان الثقافي. لا تربط مشاعرك أبداً بالكبار، لا يكن همك أن يدخل هؤلاء الكبار، ولو بواسطة أن تقدم تنازلات لهم، أن نسلّمهم زمام أمورنا، أن نمجدهم، أن نشجعهم، أن نخطبهم بعبارتنا، نفرح - في هذا الوقت - ونفرح، ونفرح، هذا هو الخل الكبير؛ لأن من دخل بإملاءات وشروط هو ذلك الذي يريد أن تكون حركة الناس على وفق ما يريد وبالشكل الذي يراعي مشاعره ومصالحه.

أما أولئك الصغار من الناس الذين هم صغار في نظر الآخرين، هم من ينطلقون وليس لديهم قائمة من المصالح المادية والمعنوية، يريدون أن يسخروا هذا العمل الثقافي، أو الاجتماعي، أو الجهادي، لمصالحهم.

الصغار تكون عادة نفوسهم ظاهرة أكثر من الكبار، صغار الناس - إن صح التعبير - أي الناس العاديون عوام الناس، وهذه هي كانت نظرة الإمام علي (عليه السلام) كان يقول: ((وإنما قوام الدين العامة من الناس)) كان يقول لـ [مالك الأشر] - وانظروها في عهد الإمام علي لمالك الأشر في [نهج البلاغة] - : ((فليكن صغوك إليهم.. وليكن.. كذا)) يوجهه لأن يهتم بالعامة من الناس، لا تشغل نفسك بأولئك الكبار.

**لاحظنا أخطاء حصلت في الماضي في عملنا الثقافي، وكم سمعنا من زملائنا من محاولات بحسن نية - قد توقعنا في أخطاء أيضاً، ورأينا الآخرين هم يتحركون باسم الدين يغلطون أيضاً وهم يحاولون أن يسكتوا عن هذه من أجل أن نكسب فلاناً، وتتمشى مع هذا من أجل أن نكسبه، ومن أجل نكسب هذا الحزب، ونكسب هذا الشيخ، ونكسب هذا الشخص، هم ما عرفوا أنهم في الأخير إنما سخرُوا هذا الدين الذي يتحركون باسمه لأولئك الكبار.**

**تحرك في أوساط الناس الذين لا يريدون منك أن تسخر دينك لهم، ليس لديهم قائمة من المصالح المادية والمعنوية، لا يستجيبون إلا بقدر ما يكون عملك - كيفما كان - في مصالحهم، هؤلاء هم الذين سينصرون للإسلام. الإسلام يريد نوعية من هذه، هؤلاء من سيسجيبون لله استجابة كاملة؛ لأنهم ليس لديهم المشاعر التي يمكن أن تجعلهم مستكبرين.**

**{ وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ } (السجدة: من الآية ١٥).** ليس لديهم ما يحملهم على الاستكبار، هؤلاء هم القريبون جداً، هؤلاء هم من كانوا أنصار الأنبياء والأئمة، وكل أولياء الله في كل زمان، وراجعوا القرآن الكريم { قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ } (الأعراف: من الآية ٧٥).

تجد أن نوحاً في الأخير الذي لبث في قومه تسعمائة وخمسين عاماً شكاً من أولئك الكبار { وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا } (نوح: من الآية ٢١) كان أولئك الناس مرتبطين بكبارهم، والكبار عادة تكون لديهم قائمة طويلة عريضة من الأشياء في نفوسهم، لا يريدون أن يستجيبوا، وإن عرفوا الحق ولا يدعون الآخرين من أتباعهم أن ينطلقوا في الاستجابة للحق؛ لأنهم كما يقال في زماننا هذا: [سيأخذون أصحابك]، يتواصلون فيما بينهم الملاً هنا والملاً هناك: [انتبه اشتد في مواجهة هذا وإلا سيأخذ عليك أصحابك]. هي من ذلك اليوم قديمة هذه قديمة من ذلك الزمان.

عندما ربط الصغار أنفسهم بالكبار ألم يضلوا؟ وتسعمائة وخمسين سنة لم يهتد فيها إلا القليل القليل { وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ } (هود: من الآية ٤٠)، وسعتهم [سفينة] ووسعت أيضاً حيوانات أخرى من كل جنس، بعد تسعمائة وخمسين سنة، إن تلك الآيات تقول لنا: لا تربطوا أنفسكم أبداً بالمستكبرين، أو بمن يتوقع أن يكون لديهم قائمة في نفوسهم طويلة عريضة، وسيستكبرون إذا ما وجدوا أن الاستجابة ستؤثر على مضمون تلك القائمة الطويلة العريضة في نفوسهم من المصالح المادية والمعنوية.

ضلت أمة لأنها ارتبطت بكبار من هذا النوع، لكن كبيراً ينزل معي، وندخل سوياً في هذا الدين

الذي هو دين للكبير والصغير، والواجب فيه على الكبير والصغير، لنكن فيه كباراً أمام الله جميعاً عندما نكون من أوليائه يكرمنا، بل نرى أنفسنا صغاراً أمام عظمة الله جميعاً. ونرى داخل هذا الدين أيضاً عزتنا والحفاظ على كرامة بعضنا بعض، والحفاظ أيضاً على المقامات حتى المقامات المعنوية والاجتماعية للبعض الآخر.

متى ما دخلت معنا هنا بدون إملاءات، وسلمت نفسك لله، وانطلقت كأنطلاقتنا حينئذ ستحظى باحترام كبير من جانبنا، لكن أما أن يكون كبرك هو الذي يدفعك إلى أن تحول بيننا وبين الاهتداء كما حال أولئك الملائكة بين قوم نوح وبين الاهتداء على مدى تسعمائة وخمسين سنة، حتى قيل إنه كان يوصي الرجل منهم أولاده بعد عمر طويل مائتين سنة، أو أربعمائة سنة، يوصي أولاده أن لا يستجيبوا لنوح، يكبر أولاده فيوصوا أولادهم قبيل الموت أن لا يستمعوا لنوح؛ لأنه بقي زماناً طويلاً معهم.

لا تربط نفسك بكبار من هؤلاء ولا تربط عملك الثقافي بكبار من هؤلاء، ولا تربط عملك الجهادي بكبار من هذا النوع، ليشترك الكبار والصغار ويدخلوا سوياً من هذا الباب، ومتى ما دخلنا سوياً من هذا الباب فنحن من سيقدر بعضنا بعضاً أكثر تقديراً مما يتطلبه أولئك الكبار منا، وهو التقدير الذي يريدون أن نضحى بديننا في مقابله، نقول ستحظون بتقديرنا وسنحظى جميعاً

**بتقدير بعضنا بعض وإجلال بعضنا بعض إلى درجة الأخوة الإيمانية هل هناك أرقى منها؟**

**الأخوة الإيمانية هي أرقى درجات الولاء، احترام متبادل، تقدير متبادل، بذل للمعروف متبادل، نصيحة، تواصي، أخوة تصافي، تآلف للقلوب.**

**خطير جداً أن يعيش في ذهنك وأنت تطمع في هذا العمل أن يكبر، أو في ذلك العمل الثقافي أن يكبر، فتحرص على أن يدخل هذا الكبير، وهذا الكبير، وتدخل هذا الحزب وتضم هذا الحزب إليك، أو تنضم إلى هذا الحزب من أجل أن توسع هذا العمل.. خطير جداً.**

**[سورة عبس] من تأملها سيدرك الخطورة البالغة، ألم تأت آيات عتاباً للنبي (صلوات الله عليه وعلى آله)؛ لأنه بحرصه على الهداية وحرصه على أن يسلم أكبر عدد ممكن من الناس ليهدوا ليس ليضمهم إلى مقامه أنه يريد أن يتزعم أو أن هذا هو همه، إنما لينجوا من عذاب الله، ليهدوا بهذا الدين العظيم فيسعدون في الدنيا والآخرة، حريص على الأمة.**

**عندما اجتمع مع ملا من أولئك وتوجه إليهم بكل مشاعره حريص على أن يسلموا، جاء ذلك الأعمى، فكأنه رأى أنه جاء في غير الوقت المناسب، قطع الموضوع، فكأنه حصل لديه نوع ما من التقرز والاستياء أنه جاء في غير الوقت المناسب قطع عليه حديثه، وجعل أولئك يأنفون**

من مجيئه، وينظرون من أن يروا هذا الأعمى  
عنده، تأتي هذه الآيات: { عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ  
الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَرَگى أَوْ يَدَّكُرُ قَتْنَفَهُ  
الذِّكْرَى أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى } (عبس ١ - ٥).

لأن المهم هو: أن تجد الرجل الذي تنفعه  
الذكرى، هذا هو المهم. هنا: { أَمَّا يَوْمَنْ بآيَاتِنَا  
الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ  
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ }.

فليكن عملك في هذا الوسط مع هذه النوعية، ولو  
شخصاً واحداً، سيكون مكسباً كبيراً من هذه  
النوعية. { أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَأَمَّا  
مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَى  
كَلَّا } (عبس: ٥ - ١١) كلا: انزجر عن هذا الأسلوب،  
وهو من قال الله له: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ  
عَظِيمٍ } (القلم: ٤) وهو من انطلق بحرصه الشديد  
على هداية الناس؛ لأن الخطورة بالغة.

# الله أكبر الصوت الأمريكي الصوت الإسرائيلي اللعنة على اليهود النصر للإسلام

---

للحصول على المقاطع النصية والصوتية للدرس اليومي من ملزمة الأسبوع  
اشترك في قناة [كونوا أنصار الله] على تيليجرام بالنقر على الرابط:

- [t.me/KonoAnsarAllah](https://t.me/KonoAnsarAllah)